



منها الحصار الدبلوماسي والسياسي وشن حرب إعلامية تشوّه سمعتها.

سياسة أمريكا الفلسطينية

لا تولي الولايات المتحدة القضية الفلسطينية الاهتمام المطلوب، إذ تضعها في المرتبة الثالثة بعد إعادة إعمار العراق والمشروع النووي الإيراني. وتنطلق أمريكا بسياستها الفلسطينية من منطلقات مختلفة أهمها الديمقراطية. فالديمقراطية بنظر الولايات المتحدة هي الحاجز الرئيسي على طريق الإرهاب، لذلك يجب نشر الديمقراطية في كل مكان. لكن فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية وتهديد الولايات المتحدة بوقف الدعم المالي للسلطة الفلسطينية فضح زيف الادعاء الأمريكي الذي يريد ديمقراطية على قياسه، وحول الكلام الأمريكي عن الديمقراطية إلى فقايع وكلام أجوف. وهنا قالت الولايات المتحدة إن الديمقراطية لا تتسع للذين يستخدمون العنف لتحقيق أهدافهم السياسية.

أما المنطلق الثاني لسياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية فيتمثل بمشروع «خارطة الطريق». وتصر الولايات المتحدة على السير في هذا المشروع على اعتباره السبيل الوحيد لحل أزمة الشرق الأوسط عن طريق إقامة دولتين متجاورتين تعيشان بسلام وأمن، إحداها إسرائيلية والأخرى فلسطينية، ولأنه يلزم السلطة الوطنية الفلسطينية بمكافحة الإرهاب وتفكيك شبكاته. لكن ذلك المشروع تعثر كثيراً بسبب التعديلات الإسرائيلية المقترحة عليه ومطالبة أمريكا للجانب الفلسطيني فقط في تطبيقه. وتعتبر مهمة الحفاظ على أمن (إسرائيل) وسلامتها ركناً أساسياً في منطلقات السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط. وقد استطاع اللوبي الصهيوني والتيار اليميني المحافظ جعل ذلك أساساً للسياسة الخارجية الأمريكية. وأصبحت الولايات المتحدة تنظر إلى المصلحة الإسرائيلية كمصلحة للولايات المتحدة ذاتها. ويضغط ممثلو هذا التيار في أمريكا على إدارته لتبني الموقف الإسرائيلي على اعتبار أن (إسرائيل) تُحارب لأنها تشارك الولايات المتحدة القيم ذاتها وأنها قطعة غربية موجودة في الشرق يجب حمايتها.

أما المنطلق الأخير لسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط فهو احتكار العملية السلمية في الشرق الأوسط في يد الولايات المتحدة. ورغم وجود اللجنة الرباعية، إلا أن الولايات المتحدة لا تعيرها الاعتبار اللازم. من هنا حاولت الولايات المتحدة الأمريكية الضغط على روسيا لوقف دعوتها لقادة حماس لزيارة موسكو والضغط على رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان لعدم

امتدادها العربي والإسلامي وحتى الدولي الممثل بالموقف الروسي والياباني ومواقف بعض دول أمريكا اللاتينية. وقد عززت هذه المواقف الدعوات التي تلقفتها حركة حماس من العديد من الدول لزيارتها.

ومما يعزز موقف حماس وإن بطريقة غير مباشرة التورط الأمريكي في العراق وأفغانستان وارتفاع عدد القتلى الأمريكيين، والانتصارات التي تحققت الأحزاب الإسلامية في الانتخابات التي تجري في العديد من الدول العربية والإسلامية.

إزاء تشبث كل من الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) وحركة حماس بمواقفهم، يرى المراقبون ضرورة اللجوء إلى قيام بعض الأطراف بدور الوسيط بينهم. ويرشح المراقبون قيام مصر والأردن والسعودية وتركيا مجتمعة أو كل على حدة للقيام بهذا الدور. والغاية من هذه الوساطة هي الضغط على حركة حماس للتنازل عن مبادئها. لكن حماس أكدت أنها لن تغير ثوابتها. ■

لقاء قادة حماس بصفته الرسمية، بعدما ترددت عن نية الحكومة التركية لعب دور الوسيط بين (إسرائيل) والحكومة الفلسطينية القادمة المتوقع أن تشكلها حماس.

موقف حركة حماس

ترى حركة حماس أن المشكلة الرئيسية في الشرق الأوسط هي مشكلة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وليست المشكلة في مقاومة هذا الاحتلال. وقالت الحركة إن أقصر الطرق المؤدية لحل الصراع في الشرق الأوسط تتمثل في إنهاء الاحتلال للأراضي الفلسطينية وإعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه كاملة. وتصر حركة حماس على أنها لن تغير من مواقفها وبرامجها التي انشبت على أساسها، وإن كانت تبدي بعض الليونة في ظروفها واختيارها لرجالها والمرشحين للحصول على مناصب حكومية.

وترى حماس أنها فازت بالأغلبية الأمر الذي يعطيها قوة تفاوضية مستقبلاً. كما تراهن حماس على